تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السابع ٧

المعتقدات التي تضادّ التوحيد

تمهيد

والضِّد يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ... وبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الأَشْيَاءُ.

- ما العلاقة بين هذا البيت وبين موضوع الدرس؟

وفي هذا الدرس سوف نبيِّن أهم المعتقدات التي تضادُّ توحيدَ الله تعالى.

المسلم إذا علم ما يضاد التوحيد وهو الشرك الذي يضاده وينافيه، يتميز له الحق من الباطل

أهمية معرفة ما يضادُّ التوحيد

جاءت النصوص في الكتاب والسنة في بيان ما يضادُّ التوحيدَ إجمالاً وتفصيلاً، فحذَّرت من الشِّرك، وبيَّنَت صوَرَه، وذكَرَت شُبَهَ المشركين، ودعوة الرسل لهم لاجتناب الشِّرك، وتمسُّكَ المشركين بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادَهم من الأعمال الشِّركية، ونحو ذلك.

والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحقِّ من الباطل، والتوحيد من الشِّرك؛ لأن الضد يتبين بمعرفة ضده، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[1].

أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد ما يأتي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلَّا بإخلاص العبادة لله، والبراءة

(١) سورة الأنعام آية ٥٥.

من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، والدليل على هذا:

تارك ومبتعد

قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

خلقني

لا يزال في ذريَّته من يقولها

المراد بها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو إمام الحنفاء والموحِّدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهًا واحدًا فقط هو الله جلَّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العَدَم.

ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركَّبة من أمرين:

الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

ثانيًا: دُعاء غير الله تعالى

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل من دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾[2].

القربة والطاعة

يطلبون ويبتغون

يعبدهم المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكُلِّيَّة، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

(١) سورة الزخرف الآيات ٢٦-٢٨.
(٢) سورة الإسراء الآيتان ٥٦ - ٥٧.

ب هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بذلك رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربوا إلى الله تعالى وتدعوه وحده لا شريك له.

أَذكُر ثلاثة أمثلة لما يُعبَد من دون الله تعالى.

١ الملائكة .....

٢ الأنبياء .....

٣ الصالحين .....

غيرِ الله كمحبة الله

شركاء

مَن أحب غير الله تعالى كمحبته لله تعالى فقد اتخذه لله ندًّا، ووقع في الشرك الأكبر، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[1]، فدلت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحدًا كائنًا ما كان كمحبة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[2]، فمن أحب غير الله كما يحب الله فقد وقع في شرك المحبة.

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.
(٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

قال الله تعالى مبينًا مايقوله المشركون في النار: ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١)

ماعلاقة الآيات بمحبة غير الله؟

أنهم كانوا يساوونهم بالله تعالى في العبادة والمحبة والخوف والرجاء، ومن أحب غير الله تعالى كمحبته لله تعالى فقد اتخذه لله نداً ووقع في الشرك الأكبر

رابعًا: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حقٌّ لله تعالى، فلا تجوز طاعة أحد في تحليل ما حرَّم الله، ولا في تحريم ما أحلَّ الله تعالى، سواء أكان من العلماء، أو الحكَّام، أو رؤساء القبائل أو غيرهم؛ لأن ذلك في من اتخاذهم آلهةً من دون الله عزَّوجلَّ، وهذا من الشِّرك الأكبر، ويسمى هذا النوع من الشِّرك: (شرك الطاعة). عن

مشرعين لهم يُحلُّون ويحرمون — عباد النصارى — علماء اليهود — جعلوا

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢)، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ» (٣)

(١) سورة الشعراء الآيتان ٩٧-٩٨.
(٢) سورة التوبة آية ٣١.
(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٩٥).

نشاط ٣

(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)

أَذكُر دليلًا من القرآن الكريم يدلُّ على هذ الحكم.

قال الله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)

.....

دعاء غير الله تعالى – محبة غير الله كمحبة الله – عدم البراءة في كل ما يعبد من دون الله – طاعة غير الله في تحليل الحرام وتحريم الحلال

س١ أُبيِّن بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

س٢ ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك، لأن الضد يتبين بمعرفة ضده

س٣ أستدل بدليل واحد على ما يأتي:

أ حرمة طاعة غير اللّـه في التحليل والتحريم.

ب حرمة محبة غير اللّـه كمحبة الله تعالى.

ج حرمة دعاء غير الله تعالى.

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن" وسمعته يقرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه"

قال تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله)

قال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا)

معلومات إثرائية

قال اللَّه تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (١).

يقول تعالى ذكره لنبيِّه محمد ﷺ: قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون اللَّه من خلقه، ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم أرباب وآلهة من دونه عند ضرّ ينزل بكم، فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم، أو تحويله عنكم إلى غيركم، فتدعوهم آلهة، فإنهم لا يقدرون على ذلك، ولا يملكونه، وإنما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم. وقيل: إن الذين أمر النبيّ ﷺ أن يقول لهم هذا القول، كانوا يعبدون الملائكة وعزيرًا والمسيح، وبعضهم كانوا يعبدون نفرًا من الجنّ (٢).

الحلول اون لاين
hulul.online

(١) سورة الإسراء آية ٥٦.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (١٧/٤٧١).